

فعالية برنامج تدريبي لتحسين مستويات الفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد دراسة ميدانية على مستوى مدرستين ابتدائيتين بولاية البويرة

**The effectiveness of a training program to improve reading comprehension levels among fourth-year primary school pupils with attention deficit disorder and hyperactivity**  
**A field study at the level of two primary schools in Bouira city**

د. حسينة ميلودي\*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، البويرة 10000، الجزائر

h.miloudi@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/26؛ تاريخ القبول: 2024/06/13؛ تاريخ النشر: 2024/06/15

#### ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى اقتراح برنامج تدريبي، واختبار مدى فعاليته في تحسين القدرة على القراءة والفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. حيث تم تشخيص صعوبات الفهم القرائي من خلال تطبيق اختبار تحصيلي خاص بالفهم القرائي مصمم من طرف الباحثة، ثم تطبيق البرنامج التدريبي لتحسين مستوى الفهم القرائي.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الشبه تجريبي، وتكونت مجموعة الدراسة من 17 حالة، تتراوح أعمارهم بين 9 و11 سنة، لديهم صعوبات في الفهم القرائي. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياس القبلي ونتائج القياس البعدي في اختبار الفهم القرائي لصالح القياس البعدي. وهذا يؤكد نجاح وفعالية البرنامج التدريبي في تحسين قدرة التلاميذ الذين يعانون من هذا الاضطراب على الفهم القرائي.

كلمات مفتاحية: الفهم القرائي؛ برنامج تدريبي؛ نقص الانتباه والنشاط الزائد؛ تلاميذ

السنة الرابعة ابتدائي.

**Abstract:**

The current study aims to propose a training program and test its effectiveness in improving the reading ability and reading comprehension of fourth-year primary school pupils with attention deficit disorder and hyperactivity

Reading comprehension difficulties were diagnosed through applying a reading comprehension achievement test designed by the researcher, and then applying the training program to improve the level of reading comprehension.

In this study, we relied on the quasi-experimental approach. The study group consisted of 11 cases, aged between 9 and 11 years, who had difficulties in reading comprehension.

The results showed that there were statistically significant differences between the results of the pre-measurement and the results of the post-measurement in the reading comprehension test in favor of the post-measurement. This confirms the success and effectiveness of the training program in improving the reading comprehension ability of students who suffer from this disorder.

**Keywords:** Reading comprehension; training program; Attention deficit and hyperactivity; Fourth year primary school pupils.

**1- المقدمة**

يعتبر الفهم القرائي الركيزة الأساسية التي تبنى عليها المهارات المدرسية والأكاديمية، لأنه يلعب دورا بارزا في عملية التعلم على اختلاف أطوارها ومستوياتها. فهو محصلة ما يستوعبه التلميذ بصفة عامة. يبدأ الفهم القرائي بادراك الرموز والكلمات وقراءتها قراءة جيدة، ثم يبحث عن العلاقات التي تربط بينها ليصل لفهم معانيها ومدلولاتها عندما تكون مكتوبة. فالفهم القرائي هو عملية تفاعلية بين القارئ والنص المقروء.

وحسب جاي بوند، يجب أن يستهدف تعليم القراءة كل مستويات تنمية القدرة على الفهم، لأن الهدف الأساسي من إعداد القارئ الجيد هو تمكينه من فهم المادة المكتوبة مهما

كانت صعوبتها<sup>(1)</sup>. وإذا كنا ندرّب التلميذ على أن تكون له مفردات بصرية، وأن يكتسب المهارة في التعرف على الكلمات وتنمو لديه القدرة اللفظية بوجه عام، فإن الهدف من وراء ذلك كله أن يصبح قادراً على الفهم الصحيح لمعاني تلك الرموز المكتوبة. وتتوقف مهارة الشخص في القراءة على مدى فهمه لتلك المعاني ودقته في تفسيرها<sup>(2)</sup>.

وإذا كانت مشكلة الفهم القرائي عند التلميذ العادي تؤرق المدرسين، فما بالك إذا اقترنت باضطراب سلوكي معرفي مثل اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. فالتكفل في هذه الحالة يكون مزدوجاً ومكثفاً، حيث يشمل بالدرجة الأولى تحسين قدرة هؤلاء التلاميذ في الفهم القرائي والتقليل من نشاطهم الزائد وتحسين قدرتهم على الانتباه.

لهذا فإن مشكلة القراءة والفهم القرائي يمكن أن تتفاقم وتزداد إذا ارتبطت باضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، حيث يعتبر هذا الاضطراب ذو أصل عصبي معرفي مرتبط بخلل وظيفي في السيرونة العصبية. ويكون غالباً مرتبطاً بصعوبات في القراءة، هذا ما يزيده تعقيداً. لأن الطفل هنا يجد صعوبة في التركيز على الحروف ويتوه في النص (sedisperse) ويكون لديه نقص الثقة بالنفس، ولا يستطيع تنظيم عمله بطريقة جيدة ومرتبطة تساعده على التعلم بسهولة وبسرعة<sup>(3)</sup>.

هذا ما يجعل هؤلاء الأطفال يقعون في صعوبات تعلم مختلفة. خاصة إذا ارتبطت بصعوبة في تعلم المهارات الأكاديمية مثل القراءة، الكتابة والحساب.

وتعد القراءة من أهم الوظائف الأكاديمية الأكثر تدهوراً عند الأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. فهي نشاط يتمثل في قدرات مكتسبة بواسطة تعلم نوعي ومنظم، تتدخل فيه العديد من العمليات الحسية، الذهنية، المعرفية

(1) بوند جاي، وتنكر مايرلز، وباربارا واسون، الضعف في القراءة تشخيصه وعلاجه، ترجمة مرسي محمد، وأبو العزائم إسماعيل، عالم الكتاب، القاهرة، (1986)

(2) عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد. فعالية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية المهارات العليا للفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثاني، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر (2000).

(3) Causse, Ciline., Les enfants hyperactifs, le guide indispensable aux parents et aux enseignants, Edition Alpen, Monaco. 2013.

والحركية، التي تتحكم في ألياتها مناطق عصبية متخصصة<sup>(1)</sup>.

والهدف الأول للقراءة هو الفهم ونحن في هذه الدراسة لم يقع اختيارنا على القراءة في حد ذاتها سواء من ناحية الدقة أو السرعة، ولكن ركزنا على الفهم القرائي كونه متغير لم يحظى بالكثير من الدراسة والتقييم عند هذه الفئة من التلاميذ. فالمتطلع على التراث النظري حول الفهم القرائي، يجد أن أغلب الدراسات التي أجريت كانت حول التلاميذ العاديين في أطوار تعليمية مختلفة مثل دراسة العيسوي والظنحاني التي هدفت لتنمية مستويات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السابع بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وكشفت النتائج عن وجود تحسن يعزي للتعلم النشط لدى المجموعة التجريبية في مهارات الفهم الاستنتاجي ومهارات الفهم التذوقي والفهم الإبداعي، بينما لم يحدث تحسن في مهارات الفهم الحرفي<sup>(2)</sup>.

وحسب آراء المعلمين مشكلة الفهم القرائي تظهر بوضوح عند هذه الفئة من التلاميذ ليس في مادة اللغة العربية فقط، لكن في مواد أخرى أيضا. ونظرا للارتفاع المستمر لنسبة الأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وقلة الدراسات المحلية التي تبحث في محاولة التقليل من صعوبات تعلم القراءة والفهم القرائي، فمعظمها ركزت على دراسة الكتابة والقراءة من حيث الأداء عند الأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد دون تناول مشكلات الفهم القرائي.

وفيما يخص الدراسات الأجنبية أكدت الدراسة التي أجراها ماكلينس ورفاقه<sup>(1)</sup> على 77 طالب تتراوح أعمارهم بين 9-12 سنة، ممن لديهم اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد فقط، و 18 يعانون من اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد ولديهم صعوبات لغوية، و19 لديهم صعوبات لغوية فقط، و19 آخرون ليس لديهم أي مشكلة مما سبق. حيث تم تقييمهم من خلال اختبارين أحدهما للاستماع مع الفهم، والآخر لاكتشاف الأخطاء في 8

(1) قلاب صليحة. عسر القراءة في الوسط العيادي المدرسي الجزائري تناول معرفي لساني في التعريف والتشخيص والتدريب، دكتوراه في الأطفونيا، قسم الأطفونيا، جامعة الجزائر2. (2012).

(2) العيسوي، جمال والظنحاني، محمد. تنمية مستويات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السابع بمرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة. دراسات في المناهج وطرق التدريس. 114. 158. (2006).

(1) Maclinnes, Kuhn, M., & Malenoski, K, Listening comprehension deficit in boys with ADHD. Journal of Anormal Child Psychology, 31, 427-433,(2003).

قطع للقراءة. فقد أشارت نتائج اختبار الاستماع مع الفهم إلى أن جميع الأطفال الذين لديهم اضطراب نقص الانتباه مع النشاط الزائد في عينة الدراسة كان أداءهم أقل بكثير من بقية الأطفال في العينة الضابطة في شرح ما تم فهمه من القطعة المستمعة، وكذلك نفس الشيء بالنسبة لاكتشاف الأخطاء في القطع القرائية. وهذا دليل على صعوبات في إدراك المثيرات السمعية والانتباه لها، هذا ما جعل شرحهم للقطعة القرائية المسموعة ضعيفا بالمقارنة مع زملائهم الذين لا يعانون من هذا الاضطراب<sup>(2)</sup>.

وفي هذه الدراسة سوف نقوم بالكشف عن صعوبات الفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. من خلال أداءهم على الاختبار التحصيلي للفهم القرائي المصمم من طرف الباحثة، حول نص في المقرر الدراسي الخاص بنفس السنة والذي يحمل عنوان "وتعود الحياة إلى باب الوادي". وقع اختيار الباحثة على هذا النص كونه متكون من ثلاث فقرات تروي أحداث الفيضانات التي أصابت باب الوادي، وهو نص غني من حيث البناء اللغوي، وبالتالي تكون لدينا امكانية طرح أكبر قدر ممكن من أسئلة الفهم القرائي حوله. مع العلم أن الأدوات صممت من طرف الباحثة لتتمشى مع المحيط الاجتماعي والوسط المدرسي الجزائري للتلميذ. ثم تطبيق البرنامج التدريبي لتحسين الفهم القرائي عند هذه الفئة من التلاميذ، من خلال أربع نصوص مقترحة وكل نص يشمل مجموعة من الأسئلة المختلفة التي تقيس مستويات الفهم القرائي الثلاثة وهي المستوى الحرفي، المستوى الاستنتاجي والمستوى التذوق والتي تتماشى مع مستوى السنة الرابعة ابتدائي. وتظهر أهمية هذه الدراسة من خلال تناولها لمشكلة الفهم القرائي التي أصبحت عائقا أمام التلاميذ وزادت من ضعف تحصيلهم الدراسي، وتجلت ذلك من خلال شكاوى المعلمين المتكررة أثناء قراءة أو انجاز الواجبات المدرسية واجابات التلاميذ أثناء الامتحانات، التي دلت أغلبها على عدم فهم التلميذ لمضمون النص والأسئلة المطروحة حوله. هذا ما جعلها تأخذ وقتا وجهدا كبيرا من المعلمين أثناء إلقاء الدرس، محاولة منهم إيجاد حل للتعامل مع هذه المشكلة التي تعوق التعلم الجيد للتلميذ مستقبلا. ومما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين نتائج القياس القبلي ونتائج القياس البعدي

(2) مجدي أحمد محمد عبد الله، الاضطرابات النفسية للأطفال، (الأعراض، الأسباب والعلاج)، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية (2005).

في الاختبار التحصيلي للفهم القرائي عند أفراد مجموعة الدراسة؟

- هل للبرنامج التدريبي دور في تحسين مستوى الفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد؟

## 2- فرضيات الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياس القبلي ونتائج القياس البعدي في الاختبار التحصيلي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي لدى أفراد مجموعة الدراسة.  
- للبرنامج التدريبي دور في تحسين مستوى الفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

## 3-التعريف بمفاهيم الدراسة:

### 3-1 اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:

وضع كل من "فرانك ووالن" ، (Frank et Walen)<sup>(1)</sup> وصفا للأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، على أنهم يتصرفون بانتباه قصير ويظهرون نشاطا حركيا أكثر من العادي. ينتقلون من مكان إلى آخر بصورة مزعجة، وهم تلاميذ مندفعين ومتهورين يقاطعون الآخرين أثناء الحديث<sup>(2)</sup>.

وحسب الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية، تضمن التعريف ثلاث خصائص رئيسة للاضطراب وهي نقص الانتباه، النشاط الزائد والاندفاعية.

ومما سبق نستنتج ثلاثة نماذج من هذا الاضطراب وهي: نقص الانتباه وتشتته وزيادة الشرود الذهني، فرط النشاط والاندفاعية وعدم القدرة على ضبط النفس وسرعة الاستثارة. وهناك النموذج المختلط الذي يشمل نقص الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية، وهو اضطراب عصبي سلوكي نمائي يسمي باضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد<sup>(3)</sup>.

(1) Frank, D & Walen, K. «strategic and linguistic knowledge: A model of multiple-level discourse processing», Language Learning, 45, 3, 1989, pp.381-418.

(2) عبد العظيم صبري عبد العظيم، أسامة عبد الرحمن حامد، اضطرابات ضعف الانتباه والإدراك: التشخيص والعلاج، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2016.

(3) Chad D., Children and Adults with Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder. Statement of activities. 2004.

وعليه فاضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد هو اضطراب يصيب الأطفال بعد عمر الست سنوات. يتميزون بالاندفاعية واستجابات سريعة للمثيرات، مما يجعلهم يقعون في الأخطاء خاصة أثناء الاختبارات، فتكون اجاباتهم سريعة وعشوائية وغير دقيقة. مع عدم التركيز والانتباه خلال ممارسة الأنشطة.

**2-3 الفهم القرائي:** هو عملية تفاعل بين القارئ والنص تتجلى في القدرة على الفهم والمقارنة والاستنتاج والتعليل والحكم. وهو معرفة المتعلم ودرايته بالكلمات الموجودة في نص معين عندما يقبل على قراءته وقدرته على فهم مضمونه واستخلاص الأفكار الأساسية الموجودة فيه بدءاً بالفكرة الرئيسية وصولاً إلى الأفكار الثانوية. حيث سنقوم في هذه الدراسة بقياس ثلاث مستويات للفهم القرائي وهي:

**1-2-3 مستوى الفهم الحرفي:** هو قدرة التلميذ على فهم المعنى المباشر والحرفي للكلمة أو الجملة من خلال السياق الذي وجدت فيه في النص، وإيجاد أضداد ومرادفات الكلمات وتوظيفها في جمل ذات معنى.

**2-2-3 مستوى الفهم الاستنتاجي:** هو قدرة التلميذ على اكتشاف وفهم المعاني العميقة التي لم تظهر صراحة في النص، مثل استخراج الفكرة العامة والأفكار الجزئية والربط بينها.

**3-2-3 الفهم التدوقي:** هو قدرة التلميذ على استخراج الألفاظ والعبارات ذات المعنى الجمالي، والتفريق بين التعبير المجازي والحقيقي في النص. وفي هذه الدراسة يتم قياس الفهم القرائي بمستوياته الثلاثة من خلال النتائج التي يتحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي للفهم القرائي المصمم من طرف الباحثة.

**3-3 البرنامج التدريبي لتحسين مستوى الفهم القرائي:** هو عبارة عن مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية القائمة على التكرار، تهدف إلى تحسين القراءة ومستوى الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. يشمل البرنامج نشاطات تدريبية خاصة بالقراءة ومساعدة التلميذ على احترام علامات الوقف. ويشمل من جهة أخرى نشاطات تحتوي على أسئلة حول فهم مضمون النص مثل إيجاد الأضداد، المرادفات، تشكيل الجمل وملئ الفراغ... الخ.

## 4- الإطار النظري للدراسة:

## 1-4 اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد والمشكلات التعليمية

## في المرحلة الابتدائية:

ينجم عن اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد عدد من المشكلات التعليمية التي تؤدي إلى تأخر التلميذ دراسياً. وقد يجتمع هذا الاضطراب مع صعوبات التعلم في وقت واحد، هذا ما أكدته العديد من الدراسات. ومن بين المشكلات التعليمية التي يواجهها هؤلاء الأطفال نجد:

## 1-1-4 التأخر الدراسي: يؤثر اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد سلباً

على التحصيل الدراسي، وذلك راجع للأسباب التالية:

- 1- ضعف القدرة على فهم المعلومات التي يستقبلها التلميذ في القسم سواء كانت شفوية أو مكتوبة.
- 2- الاستجابة الخاطئة والسريعة بدون تفكير، نتيجة ضعف القدرة على التركيز.
- 3- كثرة النسيان وشروء الذهن، مع نمط تفكير يتميز بالبطء، وعدم الترابط وإجاباته الكتابية تكون هشة.

5- كتابة رديئة وملئية بالأخطاء وفي بعض الأحيان تصعب قراءتها<sup>(1)</sup>.

## 2-1-4 صعوبات التعلم: أغلب التلاميذ الذين يعانون من هذا الاضطراب يواجهون

صعوبات تعلم ناتجة عن عدم القدرة على التركيز والانتباه. وصعوبات في القراءة والفهم. ويرى باركلي أن هؤلاء الأطفال لديهم مشكلات في اللغة التعبيرية وفي ترابط الكلمات وترتيب الجمل. وضعف في الذاكرة والانتباه واضطراب الوظائف التنفيذية<sup>(2)</sup>.

## 2-4 الفهم القرائي:

## 1-2-4 مفهوم الفهم القرائي: يؤكد عبد الحميد أن الفهم القرائي يعد مطلباً أساسياً

وضرورياً في القراءة، ولا يقتصر الفهم في القراءة على مادة دراسية بعينها، فالفهم يشكل كل

(1) مفيدة بن حفيظ. تصميم برنامج علاجي ميتا معرفي للأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر. (2014).

(2) Barkley, RA., Murphy, KR., Fischer, M., ADHD in adults: what the science says, Guilford press. 2007.

المواد الدراسية من لغة عربية، علوم، رياضيات وغيرها<sup>(1)</sup>. وفي نفس السياق يشير قاسم والمزروعة إلى أنه "عبارة عن عملية استنتاج المعنى من النص المكتوب، وهو الهدف الأساسي من القراءة. ويحدث أثناءها في الغالب تفاعل بين طرفين هما القارئ والكاتب. وتبدأ عملية الفهم القرائي في ذهن القارئ بفك رموز الكلمات المكتوبة وصولاً إلى تفاعل خلفية القارئ المعرفية وربطها بالنص للوصول إلى مغزى أو رسالة الكاتب<sup>(2)</sup>.

إذن فالفهم القرائي هو الوصول إلى ربط صحيح بين رموز الكلمات ومعناها ثم الوصول إلى استنتاج المعنى من خلال السياق، أو بعبارة أخرى هو انتقاء المعنى المناسب للرموز المكتوبة وتنظيم الأفكار المقروءة، والقدرة على تذكرها واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة والمستقبلية.

2-2-4 تصنيف مستويات الفهم القرائي: توصلت دراسة عبيد إلى خمس مستويات للفهم القرائي، وكل مستوى يشمل مجموعة من المهارات وهي كالتالي<sup>(3)</sup>.

#### أ/ مستوى الفهم الحرفي (المباشر)، ويشمل المهارات التالية:

تحديد المعنى المناسب للكلمة من خلال السياق، تحديد مرادف الكلمة وضدها، تحديد أكثر من معنى للكلمة الواحدة، تحديد الفكرة العامة (الرئيسية) للنص، تحديد الفكرة الرئيسية لكل فقرة وتحديد الأفكار الجزئية والتفاصيل الداعمة في النص، وإدراك الترتيب الزمني والمكاني لها.

#### ب/ مستوى الفهم الاستنتاجي، ويشمل المهارات التالية:

استنتاج أوجه التشابه والاختلاف، استنتاج علاقات السبب والنتيجة، استنتاج

(1) عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد. "فعالية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية المهارات العليا للفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثاني، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، (2000).

(2) قاسم، محمد جابر، والمزروعة، كريمة مطر. فاعلية حلقات الأدب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد 76، كلية التربية، جامعة عين شمس، (2009).

(3) عبيد، محمد عبيد. تقويم أسئلة تعليم القراءة في ضوء مهارات الفهم ومستوياته في المرحلة الإعدادية، بدولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، (1996).

أغراض الكاتب ودوافعه، واستنتاج المعاني الضمنية في النص.

ج/ مستوى الفهم النقدي، ويشمل المهارات التالية:

التمييز بين الأفكار الأساسية والثانوية، والتمييز بين ما يتصل بالموضوع وبين ما لا يتصل به، التمييز بين الحقيقة والرأي، التمييز بين المعقول وغير المعقول من الأفكار. وتكوين رأي حول الأفكار والقضايا المطروحة في النص.

د/ مستوى الفهم التدقيقي، ويشمل المهارات التالية:

إدراك القيمة الجمالية والدلالة الإيجابية للكلمات والتعبيرات، إدراك الحالة الشعورية والمزاجية الغالبة في النص.

هـ/ مستوى الفهم الإبداعي، ويشمل المهارات التالية:

إعادة ترتيب أحداث القصة بصورة مبتكرة، واقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في القصة، التوصل إلى توقعات للأحداث بناء على فرضيات معينة، التنبؤ بأحداث موضوع أو قصة قبل نهايتها، وتحديد نهاية لقصة ما لم يحدد الكاتب نهاية لها، وتمثيل مسرحية النص المقروء.

ونحن في هذه الدراسة اكتفينا بدراسة ثلاث مستويات من أصل الخمس مستويات السابقة الذكر، وذلك كون التلاميذ الممثلين لمجموعة الدراسة ينتمون إلى السنة الرابعة ابتدائي، لهذا اكتفت الباحثة بدراسة المستويات الثلاثة التالية: المستوى الحرفي، المستوى الاستنتاجي والمستوى الإبداعي، ولم نأخذ بعين الاعتبار مستوى الفهم التدقيقي ومستوى الفهم النقدي لأنها تفوق مستوى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

## 5- إجراءات الدراسة الميدانية:

1-5 منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الشبه التجريبي.

2-5 مجموعة الدراسة وخصائصها: تكونت مجموعة الدراسة من 17 حالة يعانون من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ويجب أن تتوفر فيهم الشروط التالية:

- أن يكون التلاميذ متمدرسين في السنة الرابعة ابتدائي

- سلامة الحواس وعدم تعرض التلميذ لأي مرض أو إصابة عصبية

- أن تكون درجة الذكاء متوسطة فما فوق.
- أن يكون مستوى العائلة الاقتصادي والثقافي والاجتماعي مقبول أي لم يتعرض التلميذ لحرمان عاطفي وكانت لديه فرص كافية للتعلم.
- عدم خضوع التلاميذ لجلسات العلاج الأطفوني.

### 3-5 أدوات الدراسة:

1-3-5 الاختبار التحصيلي في الفهم القرائي: هو عبارة عن اختبار تحصيلي يهدف لقياس قدرة التلميذ على الفهم القرائي، يتكون من 20 سؤال تقيس مستويات الفهم القرائي، وتم وضع ثلاث أجوبة فرعية لكل سؤال والتلميذ يختار إجابة واحدة من بين الاقتراحات الثلاثة بوضع علامة x أمام الإجابة الصحيحة.

-توزيع أسئلة الاختبار على المستويات الفهم القرائي: تم توزيع الاسئلة كما هو في الجدول رقم (1).

جدول رقم 01: يمثل مستويات الفهم القرائي والمهارات الخاصة بكل مستوى.

عدد الأسئلة المخصصة له	المهارات التي يقيسها	اسم المستوى
عدد الأسئلة هو 8 وهي كالتالي (1، 2، 3، 5، 11، 16، 17، 18، 19)	- التعرف على مفرد أو جمع الكلمة - تحديد مرادف وضد الكلمة - الفهم المباشر للكلمة أو الجملة	المستوى الحرفي
عدد الأسئلة 8 وهي (السؤال 3، 7، 8، 9، 13، 14، 15، 20)	- تحديد معني الكلمة المناسب للسياق - الربط بين السبب والنتيجة - تمييز ما له صلة وما ليس له صلة بالنص المقروء - إعطاء عنوان جديد للنص	المستوى الاستنتاجي
عدد الأسئلة المخصصة أربعة وهي (4، 6، 10، 12)	-تحديد واستخراج العبارات ذات الألفاظ والمعاني الجميلة من النص. - التعرف على التعبير المجازي في النص.	المستوى التذوقي

### -الخصائص السيكومترية للاختبار التحصيلي للفهم القرائي:

الثبات: قدر معامل الثبات لاختبار الفهم القرائي قد ب 0,53 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,01، ممّا يشير إلى مناسبتها لأهداف الدراسة وبالتالي ثباتها

الصدق الذاتي: قدر معامل الارتباط بـ 0,53 والصدق الذاتي بـ 0,72 فالاختبار يتمتع بدرجة من الثبات والصدق الذاتي، وهو مناسب لتحقيق أهداف الدراسة.

2-3-4 البرنامج التدريبي لتحسين مستوى القراءة والفهم القرائي: تم تصميم برنامج تدريبي لتحسين القراءة والفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. بالاعتماد على نصين من المقرر الدراسي للسنة الرابعة ابتدائي، وهما: نص "البطلة لالة فاطمة نسومر" ونص "رحلة إلى الجزائر"، بالإضافة إلى فقرتين قرائيتين خارج المقرر الدراسي.

1-2-3-4 الهدف من البرنامج: يهدف البرنامج لتحسين القراءة ومستوى الفهم القرائي، باستعمال مجموعة من الاستراتيجيات التي تتناسب مع التلاميذ ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد وتعمل على تنمية مهارات الفهم القرائي التالية: المستوى الحرفي، الاستنتاجي، والتدوقي. وذلك بالاعتماد على الاستراتيجيات التالية البدء بالنموذج، الفهم في القراءة، الجميع يقرنون معا، القراءة المتكررة، استراتيجية سؤال جواب، الاستنتاج، التكيف، توليد الأسئلة، استراتيجية الانتقاء، استراتيجية الألعاب اللغوية، وتمثيل أو لعب الأدوار.

#### 2-2-3-4 مراحل سيرالجلسات وممارسة نشاطات الفهم القرائي:

اعتمدت الباحثة على نصين من الوحدة الرابعة والثامنة من المقرر الدراسي للسنة الرابعة ابتدائي، وهما على التوالي نص "البطلة لالة فاطمة نسومر" ونص "رحلة إلى الجزائر"، بالإضافة إلى فقرتين قرائيتين خارج المقرر الدراسي، من أجل بناء البرنامج التدريبي الخاص بالفهم القرائي. ووقع اختيارنا على النصين السابقين، لأنهما يعكسان طبيعة المجتمع الجزائري من جهة ومن جهة أخرى لإعطاء الدراسة صبغة جزائرية بحتة.

أنشطة البرنامج وزمن كل جلسة: ترواح زمن الجلسات بين 40 إلى 50 دقيقة حسب طبيعة الأنشطة المطبقة في كل جلسة. ومن لبن الأنشطة المطبقة نذكر ما يلي:

نشاط التهيئة للقراءة: الهدف منه تهيئة أذهان التلاميذ للموضوع المراد قراءته عن طريق التمهيد له، من خلال بناء حوار بين المعلم والتلاميذ حول الموضوع.

نشاط القراءة الصامتة: الهدف منه قياس مدى فهم التلاميذ للمعنى العام للنص.

نشاط القراءة النموذجية: الهدف من هذا النشاط هو معرفة قدرة التلميذ على المحاكاة أو التقليد، حيث يقوم المعلم بقراءة نموذجية صحيحة يمكن أن يقلدها التلميذ، و تتبعها قراءة أخرى من أحسن التلاميذ من حيث قدرته على محاكات المعلم في قراءته.

نشاط القراءة الجهرية ومناقشة المقروء: يبدأ بقراءة جهرية يقوم بها المعلم، الهدف منه مناقشة التلاميذ في معاني الألفاظ الصعبة، والأساليب الغامضة الموجودة في النص.

- يقوم المعلم بتقسيم النص إلى فقرات، ويطلب من التلاميذ القراءة، واحد تلو الآخر حتى يقرأ كل التلاميذ. ثم يناقشهم في معنى النص ويشرح لهم كل الكلمات الجديدة في النص، ثم تعاد القراءة الجهرية مرة أخرى لتصحيح الأخطاء وإرشاد التلاميذ للطريقة الصحيحة في القراءة.

### 5. عرض، تحليل ومناقشة النتائج

يتضح من خلال الجدول رقم 2 تحقق الفرضية الأولى التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد مجموعة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي، في اختبار الفهم القرائي، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 10 والانحراف المعياري قدر بـ 3,5 في القياس القبلي، بينما في القياس البعدي فقدر المتوسط الحسابي بـ 13,52 والانحراف المعياري قدر بـ 2,91. وبلغت قيمة T المحسوبة 6,58 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05. هذا ما يؤكد نجاح البرنامج التدريبي في تحسين قدرة أفراد مجموعة الدراسة على الفهم القرائي.

جدول رقم 2: يوضح الفروق بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي، في اختبار الفهم القرائي لصالح القياس البعدي.

الدلالة الإحصائية	قيمة t	الانحراف المعياري للفروق	الخطأ المعياري المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	
0,05	-6,58	2,21	0,84	3,5	10	17	القياس القبلي
			0,7	2,91	13,52	17	القياس البعدي

ويتضح من خلال الرسم البياني رقم 1، أن كل الحالات تحسن أدائها في الاختبار التحصيلي

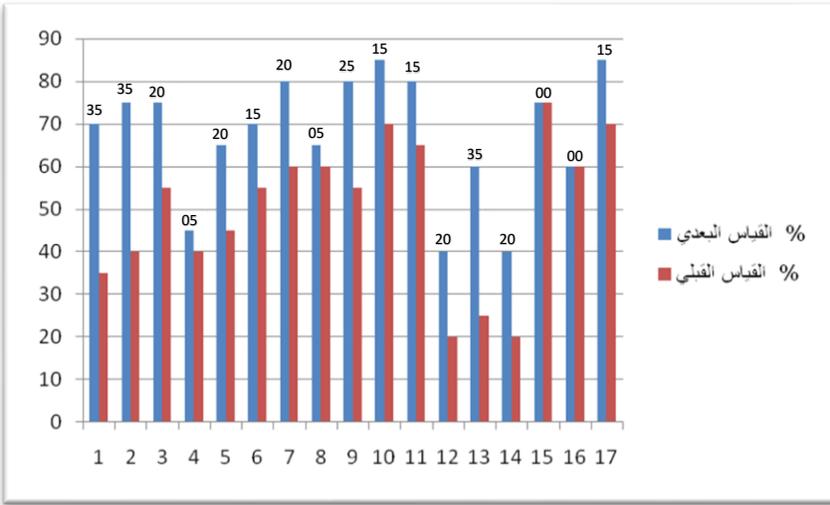
للفهم القرآني، في القياس البعدي مقارنة مع نتائج القياس القبلي التي كانت ضعيفة.

1- نسب التحسن في اختبار الفهم القرآني عند كل حالة: سوف نقوم فيما يلي

بتحديد نسب التحسن عند أفراد مجموعة الدراسة في اختبار الفهم القرآني.

رسم بياني رقم 1: يمثل الفروق بين نتائج اختبار الفهم القرآني عند أفراد عينة الدراسة في

كل من القياس القبلي و القياس البعدي.



يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول أسفله، أن نسب نجاح الحالات في القياس

القبلي، كانت من ضعيفة إلى حسنة، حيث تحصلت الحالة الثانية عشر والرابعة عشر على

أضعف نسبة نجاح والتي قدرت بـ 20%. وأحسن نسبة نجاح قدرت بـ 75% وكانت من نصيب

الحالة الخامسة ن. أما في القياس البعدي فقد تحسنت أغلب الحالات وكانت النتائج جيدة.

حيث تحصلت الحالة السابعة عشر والحالة العاشرة على أعلى نسبة نجاح قدرت بـ 85%.

أما فيما يخص التحسن فقد ظهرت عند كل الحالات في أدائها على الاختبار التحصيلي للفهم

القرآني بنسب متفاوتة، حيث حققت الحالة الأولى والثانية والثالثة عشر أعلى نسبة قدرت

بـ 35%. وتحسنت طريقة معالجة الحالات للنص.

2-5 نسب النجاح الخاصة بكل نص من النصوص الاربعة الخاصة ببرنامج

الفهم القرآني:

ساهمت أنشطة البرنامج في زيادة معجم المفردات عند أفراد مجموعة الدراسة، وذلك من

خلال نشاط اجاد ضد أو مرادف الكلمة، وكذا توظيف الكلمات في جمل من انشاء التلميذ، وزادت من رصيدهم اللغوي الذي ظهر من خلال تحسن مستواهم في مادة اللغة العربية. والجدول رقم "3" يمثل نسب نجاح الحالات في كل نص من نصوص الفهم القرائي الأربعة.

جدول رقم 3: يمثل نسب النجاح الخاصة بكل نص من النصوص الاربعة الخاصة ببرنامج الفهم القرائي ونسب نجاح كل حالة في كل نص من النصوص الأربعة.

النسبة المئوية المتوسطة (%)	النص الرابع (%)	النص الثالث (%)	النص الثاني (%)	النص الأول (%)	الحالات
53,1	63,3	52	57,2	40	1
64,7	80	70	60	48,9	2
59,9	76,7	58	57,1	45,6	3
31,7	50	38	14,3	24,4	4
49	63	52	43	38	5
61,7	73,3	66	58,6	48,9	6
63,9	76,7	60	65,7	53,3	7
48,7	56,7	44	58,6	35,3	8
65	83,3	68	68	40	9
64,7	60	68	68,6	62,2	10
66,9	80,8	68	68	50	11
17	20	24	14	11	12
54	77	60	43	36	13
16	23	16	11	13	14
71,7	84	84	67,1	52,2	15
49	60	48	51,4	36,7	16
64,4	74,3	72	71,4	40	17
53	65,3	55,6	51,7	39,8	النسبة المئوية المتوسطة (%)

يتضح لنا من خلال الجدول "3" أن نسب نجاح الحالات الكلية، كانت في تحسن من نص إلى آخر، حيث قدرت نسبة التحسن في النص الأول بـ 39,8%. لترتفع في النص الثاني وتصل إلى 51,7%. وفي النص الثالث قدرت نسبة النجاح بـ 55,6%. وأخيرا النص الرابع الذي ارتفعت فيه نسبة النجاح، لتصل إلى 65,3% وهي نسبة جيدة. حيث نجد بعض الحالات فاقت نسبة نجاحها 80%. وبالمقابل نجد بعض الحالات حدث تنذبذ في أدائها إذ كانت نسب النجاح تنقص تارة وترتفع تارة أخرى من نص إلى آخر.

كما أن البرنامج التدريبي كشف لنا الأسباب التي تقف وراء مشكلات الفهم القرائي والتي نجد منها: قلة القراءة وضعفها، قصور في المعالجة الذهنية للمعلومات وفقر الثروة اللغوية،

كذلك القراءة الخاطئة سواءً كانت جهرية أو صامتة. ولاحظنا أن القراءة السائدة عند أفراد مجموعة الدراسة هي القراءة الآلية دون فهم المضمون، وأغلب الحالات ظهر لديهم ضعف في تنظيم وترتيب النص من حيث تسلسل الأفكار وترتيبها.

وفي هذا السياق تؤكد دراسة "كان" (Kann) أن اتباع طريقة القراءات المتكررة، والتعليم المنظم لأطفال المرحلة الأولى الضعاف، الذين لديهم نسبة ذكاء متوسطة أدت إلى تحقيق نتائج مهمة خاصة في زيادة الفهم وسرعة القراءة. وهذا ظهر عند مجموعة الدراسة إذ تحسنت قراءتهم وتقلص عدد الأخطاء<sup>(1)</sup>.

كما أن بعض الأنشطة المقدمة في استراتيجية تكملة الجمل وترتيب الجمل بينت هشاشة الرصيد اللغوي عند أفراد مجموعة الدراسة، حيث فشلت أغلب الحالات في تكملة الجمل على الرغم من وجود الاقتراحات. كما ظهرت الكثير من الصعوبات في النص الأول، مثل استخراج أضداد ومرادف الكلمات، لكن تحسن أدائهم في كل من النص الثاني، الثالث والرابع.

نلاحظ من خلال عرض ومناقشة وتحليل النتائج تحقق فرضيات الدراسة بدءا بالفرضية الأولى التي مفادها "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار التحصيلي للفهم القرائي لصالح القياس البعدي عند أفراد مجموعة الدراسة"، بحث كانت الفروق دالة احصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي، في الاختبار التحصيلي الخاص بالفهم القرائي، لصالح القياس البعدي.

كما تحققت الفرضية الثانية التي مفادها "للبرنامج التدريبي دور في تحسين مستوى الفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي"، من خلال تحسن قدرتهم على الفهم وقراءة النصوص ومعالجتها. فقبل تطبيق البرنامج التدريبي لاحظنا صعوبة في فهم التعليمات والاسئلة، لكن تدريجيا تحسنت قدرتهم على الفهم من خلال التكرار المستمر لأنشطة البرنامج حتى الوصول الإتقان. ونشاط القراءة تحسن من حيث السرعة والاتقان وتناقص عدد الأخطاء.

### خاتمة:

تناولت هذه الدراسة صعوبات الفهم القرائي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي

(1) Kann, Robert, the Method of Repeated Readings Expanding the Neurobical Impress Method for Use with Disabled Readers, Journal of Learning Disabilities, Vol. 16, No (2). (1983)

المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. حيث بدأت بمرحلة الكشف ثم تشخيص صعوبات الفهم القرائي عند نفس الفئة من التلاميذ، من خلال تطبيق الاختبار التحصيلي في الفهم القرائي المصمم من طرف الباحثة. ثم تطبيق البرنامج التدريبي المقترح والتي دامت مدة تطبيقه 6 أشهر. حيث أثبتت النتائج تحسن أغلب الحالات وبالتالي البرنامج التدريبي كان له دوراً إيجابياً في تحسين الفهم القرائي عند هذه الفئة من التلاميذ.

وأهم المظاهر السلوكية والمعرفية التي ميزت أفراد مجموعة الدراسة قبل وخلال تطبيق البرنامج التدريبي هي بطيء في معالجة المعلومات وفهم التعليمات عند أغلب الحالات، النفور ومحاولة الابتعاد عن المواقف التعليمية بصفة عامة، وكل الأنشطة التي تحتاج إلى تفكير وجهد عقلي كبير، صعوبات واضحة في القراءة وكذا في فهم النصوص المقروءة، وضعف في القدرة على فهم المعلومات التي يستقبلونها سواء كانت شفوية أو مكتوبة.

بعد تطبيق البرنامج التدريبي كل المظاهر السابقة الذكر تحسنت بدرجة كبيرة.

ومن هذا المنطلق فإن موضوع اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، يعتبر أحد المواضيع الجديرة بالدراسة والتحليل، والشيء المهم الذي يجب الإشارة إليه هو أن التلاميذ ذوي اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد، لا يستطيعون تحقيق تعلمهم بنجاح في ظل التدريس التقليدي، وفي الأقسام التدريسية المكتظة. وفي النهاية نختم هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات والاقتراحات التي تفتح الأفق أمام باحثين جدد لمواصلة البحث والدراسة حول هذا الموضوع منها:

- الاهتمام بالكشف المبكر عن صعوبات الفهم القرائي، عند التلاميذ ذوي النشاط

الزائد ونقص الانتباه في المرحلة الابتدائية

- تزويد المدارس الابتدائية بالوسائل والأدوات والاختبارات مثل اختبارات القراءة

الجهرية والصامتة، والوسائل والأدوات التي تساهم في تطبيق البرامج العلاجية.

كما نقترح دراسة أثر استخدام الكمبيوتر في علاج صعوبات الفهم القرائي عند تلاميذ

السنة الرابعة العادين وذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

## المراجع

## المراجع العربية:

- (1). بوند جاي وآخرون، (1986). "الضعف في القراءة الجهرية، تشخيصه وعلاجه"، ترجمة محمد منير مرسي وإسماعيل أبو العزائم، عالم الكتاب، القاهرة.
- (2). عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد (2000). "فعالية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية المهارات العليا للفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثاني، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- (3). عبيد، محمد عبيد، (1996). "تقويم أسئلة تعليم القراءة في ضوء مهارات الفهم ومستوياته في المرحلة الإعدادية، بدولة الامارات العربية المتحدة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- (4). قاسم، محمد جابر، والمزروعة، كريمة مطر (2009). "فاعلية حلقات الأدب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدي طلاب المرحلة الإعدادية"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد 76، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- (5). قلاب (قزادري) صليحة (2012). "عسر القراءة في الوسط العيادي المدرسي الجزائري تناول معرفي لساني في التعريف والتشخيص والتدريب"، دكتوراه في الأطفونيا، قسم الأطفونيا، جامعة الجزائر 2
- (6). مفيدة بن حفيظ، (2014). "تصميم برنامج علاجي ميتا معرفي للأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

## المراجع الأجنبية:

- (1). Barkley, RA., Murphy, KR., Fischer, M., ADHD in adults: what the science says, Guilford press. 2007.
- (2). Causse, Ciline., Les enfants hyperactifs, le guide indispensables aux parent et aux enseignants, Edition Alpen, Monaco. 2013.
- (3). Chad D., Children and Adults with Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder. Statement of activitys. 2004.